سادسا- صياغة البحث(أسلوب كتابة البحوث العلمية):

تعد **مرحلة الصياغة أو التأليف** من أهم مراحل البحث لأن ما سبقها من المراحل تمهيد أو مقدمات لهذا الإعداد ، فبعد أن ينتهي الباحث من استكمال تدوين المادة العلمية لجميع جوانب خطة البحث عليه أن ينتقل إلى ترتيب هذه المادة بصورة منهجية تعين على الانتفاع بها، فإذا كان الباحث قد سار في تدوين مادته على نظام الجذاذات(البطاقات) وعلى نظام الصناديق في حفظها، أو كان قد سار في تدوين المادة على نظام (الدوسيه)، وتقسيم هذه(الدوسيه) حسب خطة البحث، وتوزيع ما دوَّنه من مادة حسب هذا التقسيم، إن كان الأمر كذلك، فعمله من أجل الترتيب يتمثل كالآتي:

يراجع الباحث البطاقات وفق العنوانات الموضوعة أمامه، وهي التي كانت مدونة في الخطة. فبعد قراءتها، وتصنيفها، أو تنقيتها بحذف مالا حاجة إليه منها، ومالا صلة له بالموضوع، يقوم الباحث بتنظيم ما أبقى عليه من بطاقات تنظيما يجعل الأفكار تتسلسل وتتدرج في نحو تسلم فيه الفكرة إلى تاليتها، وتمهد لها ،وتكون هذه التالية كالنتيجة المنطقية لما قبلها ،إنه حين يفعل ذلك يكون البحث قد تماثل للكتابة، وتهيأ لإخراجه في صورته النهائية[113]. **فالتأليف لغة:** هو جمع الشيء إلي نظيره، يقول ابن منظور في مادة (ألف): "ألفت بينهم تأليفا إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء تأليفا إذا وصلت بعضه ببعض."

ولأن هذه الخطوة هي التي **تبرز فيها شخصية الباحث** ومدى استعابه للمادة التي جمعها، من الأفضل أن **يعيد** الطالب الباحث قراءة خطة مشروع البحث **ويعدل** فيها **ويعرضها** على المشرف، فيحصل على موافقته"[114].

وعلى الباحث أن يتبع **النقاط والخطوات الآتية** عند وضع البحث في صورته النهائية-بعض هذه النقاط يدور حول المادة العلمية، والبعض الآخر يدور حول المنهج العلمي السليم والآخر حول أسلوب الكتابة في حد ذاته-:

- **أن يجمع** الطالب المادة العلمية الخاصة بالموضوع-سواء كانت في بطاقات أو دوسيه- ثم **يعيد** قراءتها، وتصنيفها، أو تنقيتها ،و غربلتها بحذف ما لا حاجة له، بعد ترتيبها حسب جزئيات البحث أو تبعا للخطة السابقة أو ما حدث فيها من تعديل، يقول **محمد خان** في كلامه عن التحرير النهائي أو المبيضة: " بعد الانتهاء من تحرير المسّودة الأولى، يشرع الطالب الباحث في قراءتها، ثم يعيد قراءتها مرة ثانية، فيقف عند كل قضية أو مسألة أو رأي أو خبرة، ويسجل كل تعليق أو زيادة أو حذف أو نقد أو قبول أو إعتراض...ويدّون ذلك بكل حرية، فكلّ رأي يطرحه من جديد للمناقشة"[115].

- أن يروض نفسه عند الكتابة على **الحذف والزيادة والاختصار** فيما كتب لأنه يقف موقف **الاختيار** من المادة العلمية المدونة، فعلى الباحث أن يطرح بعض ما دونه من مادة علمية -وهذا شيء صعب عليه إذا تذكر ما بذله من جهد في سبيل جمعها وتدوينها ويكون للأستاذ المشرف ورأيه دور في هذه النقطة-، ولكن هذا الاختيار له ما يبرره علميا ذلك أن الطالب "يبدأ دراسته وفي ذهنه فكرة غير واضحة تماما عن الموضوع، وهو في ضوء هذه الفكرة يجمع مادته من هنا ومن هناك، وفي ضوء معلوماته التي تتطور، وتتعمق يحدث **تغيير في الخطة التي كان قد رسمها** عند بدئه في العمل، وإحداث هذا التغيير يقضي أن يصرف الطالب النظر عن نقطة ما ،ويهتم بنقاط أخرى وضعها من قبل، أو وضعها أثناء البحث"[116].

- **إتباع المنهج العلمي السليم** الذي رسمه لبحثه، فلا بد من مراعاة الطالب كل جوانبه: ترتيبا ودراسة وتحليلا، واستنتاجا؛ ويدخل في ذلك الاستنباط المنطقي من المادة العلمية المجموعة بما يعطي نتائج صحيحة، فالمواد الأولية قد تكون واحدة، لكن المركب قد يختلف بعد تكوينه باختلاف الباحث-كالطاهي والنسّاج والصانع- وقد يخرج من هذه المادة العلمية على يد باحث متمرس بمنهج البحث بحث علمي رصين ،والعكس إذا كان الباحث غير متمرس بمناهج البحث ومقوماته.

– ومما يحتاج إليه المنهج العلمي السليم أيضا: التفات الباحث إلى **التواضع وترك الغرور العلمي**، وذلك باحترام آراء الآخرين وعدم التهجم على أصحابها، وبعدم الجزم بصحة ما وصل إليه من نتائج– وهذا لا يتناقض مع اعتداد الباحث بعمله، فإن ذلك يعني الثقة بالنفس التي تدفعه إلى مضاعفة الجهد–، ولكن " لا للقول الفصل، ولا يقطع الباحث برأيه، فما بلغ الحقيقة المطلقة، وله أن يستعمل عبارات تدل على الاحتمال والتقريب من مثل: ربّما، يبدو، يمكن، يظهر... لا للهجوم على الآخرين، ولا يتهكم على أحد، أو يتطاول، أو يكتب بافتخار أو إدعاء، بل ينبغي أن يكون متواضعا دائما"[117].

وعليه يجب على الطالب أن يستبعد في منهجه للكتابة ما يفيد هذا الأمر كأسلوب المبالغات أيا كان لونها، وعبارات الزهو والإعجاب، وعبارات السخرية وكل ما يفتح بابا للخلاف دون ضرورة علمية.

– **بروز شخصية** الباحث ورأيه، حيث يظهر بصمته في الكتابة من خلال عرضه الجديد والمنظم والممنهج للمعلومات ومناقشته ومقارنته للنصوص...وكذا تحليلها.

– الباحث مطالب بتحمل **المسؤولية** كل ما يثبته في بحثه، حتى وإن كان متبعا فيه لمفكر، أو باحث فذلك لا يعفيه من المسؤولية...،وفي منهج الكتابة العلمية يجب أن يدرك الباحث أنه مسؤول عن كل ما يورده من نصوص مقتبسة بحيث أصبحت جزءا من دراسته "وهذه المسؤولية عن النقول تقتضي الفهم الصحيح لكل نص مقتبس، لأن أدنى خطأ في فهم نص ينحرف بالبحث عن مساره المستقيم".

– إذا تناول الباحث قلمه وأخذ في الكتابة يجب عليه أن يلاحظ **سلامة الأسلوب العلمي**[118] فهو الإطار الذي تتحرك فيه أفكاره، والعبرة أن تكون صياغة البحث العلمي علمية تميزها لغة سليمة وأسلوب أكاديمي، لتكون الجسور مفتوحة بين الباحث وقارئه.

– أن يقدم الحقائق **واضحة مركزة**...وألا يدخل بفكرته في ألغاز ومعميات، ويبتعد بقدر الإمكان عن الكلمات الغريبة والصعبة التي تحتاج إلى معجم لمعرفة معناها.

– يتجنب تكرار المعاني ولا يتناول نقطة بالحديث في أكثر من موضع، وإذا دعت الحاجة لا يكرر العبارات ،وإنما يشير إلى المعنى إشارة سريعة بقوله**(كما سبق شرحه)** مع الإشارة في الهامش إلى المكان الذي ورد فيها التفصيل أول مرة، والصفحة والفصل أيضا.

– لابد للطالب أن يراجع ما كتبه **ويصوب أخطاء البحث** ويستعين بغيره ممن يحسن قواعد اللغة وينصح أن يستعين بمصحح لغوي أو أكثر.

– يحسن بالطالب الباحث أن يكون مستمعا جيدا **لأستاذه المشرف،** الذي يوجهه ويقوم بحثه، وربما طلب إعادة صياغة بعض الأجزاء من البحث أو الحذف أو الزيادة في بعض المواضع[119]. كما يمكن أن يعتني الباحث بأسلوبه بطرح مجموعة من **التساؤلات** أشارت إليها الباحثة مها الجريس في "توجيهات هامة حول إعداد الأبحاث في مادة الثقافة الإسلامية" بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يمكن تحديدها كالآتي:

– هل اللغة والمفردات المستخدمة تناسب المعنى المقصود؟ (اللغة معاصرة أم تراثية، مباشرة أم أدبية، سهلة واضحة أم متكلفة).

– هل استخدمت بعض العبارات أو المصطلحات أكثر من اللازم؟

– هل هناك تكرار في بعض الكلمات؟ وهل الباحث يلجأ إلى الاستطراد؟ وهل يكثر من المترادفات والأضداد؟ وهل الاستطراد مفيد أم معيب؟.

–هل يستخدم الباحث المؤكدات في بداية الجمل؟

–هل يلف الغموض الفكرة أم أنها واضحة جلية؟

–هل استدل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أو المأثورات نثراً أو شعراً؟، وهل الاقتباسات تتناسب والسياق ؟

–كيف يمكن أن تبرز شخصية الباحث؟

–إعادة صياغة أو عصرنة أسلوب ما.

-المقارنة والمفارقة بين المعلومات المتناقضة أو المتشابهة.

-إضافة تفصيلات للمعلومات المختصرة الموجزة.

-نقض أدلة وبراهين بأدلة وبراهين أقوى، أو تقوية الأدلة الواردة بأدلة وبراهين أخرى.

-إظهار الموافقة أو المخالفة مع بيان سبب مقبول مؤيد بالدليل.

-اختصار وتلخيص رأي لكاتب.

-تحليل المقروء وإيراد الأدلة والبراهين التي تدعم وجهة نظر الطالب.

-التمتع بالحرية المسؤولة في التعبير.

-استخدام جمل الربط والتعقيب، فيحب أن يشعر القارئ أنك أنت من يحدثه بحيث يشعر بكلامك بين كل فقرة وأختها، وأن يكون لك قبل كل مبحث تمهيد بسيط يدل على وجودك في البحث -لا يزيد في الغالب عن أربعة أسطر ليدل الباحث على خطته في الكتابة ثم يشرع في صلب الموضوع-، وفي آخره ملخص أو فقرة تبين أهم ما وصلت إليه من نتائج مشيرا إلى ما سيأتي بعد ذلك من حقائق في المبحث اللاحق الذي يليه، وليس مجرد نقل واختصار بلا أي وجود للباحث.